مظاهر تجديد الدرس المصطلحي في فكر الشاهد البوشيخي

Aspects of the Renewal of Terminological Studies in the Thought of Al-Shahid Al-Boushikhi

شوال شهيناز[1]، بلختير بومدين [2]

[1] جامعة أبو بكر بلقايد(الجزائر)، Chahinez.choual@univ-tlemcen.dz

[2] جامعة أبو بكر بلقايد(الجزائر)، belkhatirboumed@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/11/19 تاريخ القبول: 2026/06/24 تاريخ النشر: 2026/07/09

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية دراسة لجهود واحد من أهم أعلام الدراسات المصطلحية القرآنية في المغرب العربي الإسلامي وهو العالم المغربي الشاهد البوشيخي، وذلك من خلال تسليط الضوء على ماهية الدراسة المصطلحية وأهم أركانها وأهم خصائصها التي انفردت بها عن باقي الدراسات المصطلحية الأخرى بهدف الكشف عن الأوجه التجديدية فيها والتي من بينها الانطلاق من المصطلح والنص المتواجد فيه، ومن الأوجه التجديدية أيضا أنها مشروع علمي وضرورة حضارية.

الكلمات المفتاحية: الدراسات المصطلحية؛ المصطلح القرآني؛ تجديد التفسير؛الشاهد البوشيخي.

Abstract :

This research paper examines the contributions of one of the most prominent scholars of Qur'anic studies in the Islamic Maghreb, the Moroccan scholar Al-Shāhid Al-Būshīkhī. It highlights the essence of terminological studies, their main pillars, and the distinctive characteristics that set them apart from other terminological approaches. The aim is to uncover the innovative aspects of this methodology, particularly its starting point in the term itself and the Qur'anic context in which it appears. Another innovative dimension is that it represents a scientific project and a civilizational necessity.

Keywords: Terminological studies; Qur'anic terminology; Renewal of Qur'anic exegesis; Al-Shahid Al-Boushikhi.

المؤلف المرسل: شوال شهيناز، **الإيميل**: Chahinez.choual@univ-tlemcen.dz

1- مقدمة:

إن الاهتمام بالمصطلح ليس وليد العصر، بل هو قديم حيث إن العلماء في القديم اهتموا بوضع مصطلحات للدلالة على مفاهيم معينه واعتمدوا في ذلك على عدة طرق من بينها الاشتقاق والتوليد اللغوي كما هو مشهور عند النحويين، كما أنهم استخدموا التعريب كوسيلة من وسائل الاصطلاح.

ومع تقدم الزمن وظهور العلوم الحديثة ازداد الاهتمام بالمصطلح وتراكمت الدراسات حوله كعلم اللسانيات مثلا الذي يهتم بدراسة النصوص وتحليلها دراسة علميه وموضوعيه وفق منهجية معينه، وهو علم ظهر في القارة الأوروبية إلا أنه تم استيراده من قبل العلماء العرب للنهضة باللغة العربية فطبقوها على الأشعار والنصوص الأدبية المختلفة حتى أنهم قاموا بمحاولات لتفسير القرآن بها، ولكن محاولاتهم في تفسير القرآن وفق المنهج اللساني اعترتها الكثير من النقائص والزلات لسنا بصدد عرضها في هذه الدراسة، و عليه بدأ الكثير من العلماء في بذل الجهود لابتكار أساليب جديدة لتحليل المصطلحات العربية وخاصة القرآنية، أساليب علميه ذات منهجيه مضبوطة تواكب وتتماشى مع مستجدات العصر، فبرز لنا في هذا العصر الشاهد البوشيخي بمنهجه المبتكر في دراسة المصطلحات الذي سماه بالدراسة المصطلحية منهج اختلف و تمايز عن باقي المناهج في عدة عناصر من بينها أركان الدراسة و تميز أيضا ببعض الخصائص التي سيتم شرحها تباعا هذه الدراسة، ولتكون دراستنا وفق المنهجية العلمية كان لزاما علينا طرح التساؤلات التالية:

ما هي أركان الدراسة المصطلحية؟

فيما تتمثل جهود البوشيخي التجديدية في الدرس المصطلحي؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك من خلال تناول الدراسة المصطلحية بالوصف وذكر الأركان، والمنهج المقارن من خلال مقارنتها مع مختلف الدراسات التي اهتمت بالمصطلحات لاستخراج مواطن الجدة فيها وذلك وفق الخطة التالية:

أولاً: التعريف بالدراسة المصطلحية وترجمة البوشيخي.

ثانيا: أركان الدراسة المصطلحية.

ثالثا:مظاهر تجديد الدرس المصطلحي عند الشاهد البوشيخي.

2. التعريف بالدراسة المصطلحية وترجمة البوشيخي.

1.2التعريف بالدراسة المصطلحية.

مفهوم الدرس لغة: درس الناقة راضها، ودرس الكتاب عاهده حتى حفظه، ومن هذا الدراسة هي الرياضة والتعهد للشيء(محمد ابن منظور، 1414، صفحة 79)، كما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن الدال والراء والسين عبارة عن أصل واحد يدل على خفض وخفاء وعفاء، والدرس هو الطريق الخفي. ويرد أيضا بمعنى التتبع. (أحمد ابن فارس، 1979، صفحة 268).

مفهوم المصطلح لغة: المصطلح هو مصدر ميمي مشتق من الفعل المزيد "اصطلح" الذي مجرده هو الفعل صلح، وقد تداول استعمال هذا المصطلح في المعاجم بمعاني واشتقاقات متقاربة. جاء في معجم مقاييس اللغة الصاد واللام والحاء عبارة عن أصل واحد يدل على ضد الفساد. (أحمد ابن فارس، 1979، صفحة 303) كما ورد في لسان العرب لابن منظور أن الصلاح ضد الفساد (محمد ابن منظور، 1414، صفحة 253).

تعريف المصطلح اصطلاحا: هو عبارة عن اتفاق قوم ما على تسمية الشيء باسم ما ينقله عن مكانه وموضعه الأول أو بعبارة أخرى إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر وذلك لمناسبة بينهما. (علي الجرجاني، 1973، صفحة 28)

مفهوم الدراسة المصطلحية: عرفها الشاهد البوشيخي بأنها نوع من الدرس العلمي المنهجي لمصطلحات مختلف العلوم، يكون هذا الدرس العلمي وفق منهج خاص يهدف إلى تبيين المفاهيم التي تعبر أو عبرت عنها تلك المصطلحات، وذلك في كل علم وفي الواقع وفي التاريخ أيضا.(الشاهد البوشيخي، صفحة 15) أما فريدة زمرد فقد عرفت الدراسة المصطلحية للقرآن بأنها منهج يُعنى بدراسة المصطلح بالاعتماد على أدوات منهجية من أهمها: الإحصاء والاستقراء ودراسة النصوص وتحليلها تبعا لأوضاعها اللغوية ومقاماتها التداولية.(فريدة زمرد، 2006، صفحة 1)

إذا فالدراسات المصطلحية هي نوع من الدرس العلمي المنهجي الخاص الذي غرضه بيان وتبيان المفاهيم التي تعبر عنها تلك المصطلحات.

2.2 ترجمة الشاهد البوشيخي.

ولد الشاهد بن محمد البوشيخي في عام 1945م بمنطقه الحريشة الواقعة قرب مدينة فاس، حاصل على شهادة دكتوراه دولة في المصطلح القرآني في تخصص المصطلح النقدي و المصطلح القرآني، شغل رتبة أستاذ التعليم العالي في كليه الآداب ظهر المهراز، ثم انتقل إلى مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع أو معهد الدراسات المصطلحية.

من أبرز مؤلفاته:

_ مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية ثم نشره في عام 2002 بفاس.

_ نظرات في المصطلح والمنهج تم نشره في 2002 بفاس.

_ القرآن الكريم والدراسة المصطلحية ثم نشره في سنة 2000 بفاس.

_ نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة ثم نشره في 2002 بفاس.

منجزاته العلمية:

_ قام بتأسيس مجموعة البحث في المصطلح النقدي وذلك سنة 1975.

_ قام بتنظيم ندوة خاصة بالمصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم سنة 1986م.

_ أشرف على الكثير من الرسائل الجامعية في المصطلح.

_ شغل منصب مدير معهد الدراسات المصطلحية التابعة لكلية الآداب بفاس سنة 1993م {}مؤسسة البحوث والدراسات العلمية(2025 ,{}.

2.3: منهج الدراسة المصطلحية:

المقصود بمنهج الدراسة المصطلحية هو الأسس والإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحث خلال رحلته في دراسة المصطلح.

المنهج بالمفهوم العام: هو طريقة أو كيفية البحث المؤطرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، التي تقوم على رؤية معينة في التحليلات والتعليلات وكذا تحديد الأهداف وهو ما يوصف بالتاريخي أو الوصفي وغيرها من أنواع المناهج.

المنهج بالمفهوم الخاص: هو تلك الطريقة البحثية المفصلة التي تطبق على كل مصطلح مدروس في إطار أحد مناهج الدراسة المصطلحية بمفهومها العام، والذي يمكن تلخيص المعالم الكبرى المتعلقة به باختصار من البداية فيه حتى الانتهاء منه في خمسه أركان سنوردها تباعا.(الشاهد البوشيخي، صفحة 22)

أركان الدراسة المصطلحية:

1:الإحصاء: ونعني به الاستقراء التام لجميع النصوص التي ورد فيها المصطلح المراد دراسته، ونقصد بذلك إحصاء لفظ المصطلح أينما ورد وكيفما ورد بجميع معانيه في المتن المدروس سواء كان مفردا أو جمعا أو إسما أو فعلا أو معرفا أو منكرا أو مضموما إلى غيره أو حتى إذا كان غيره مضموما إليه، كل هذا واجب مراعاته عند الإحصاء بالإضافة إلى إحصاء المصطلح نحصي أيضا الألفاظ المشتقة من جذره اللغوي وحتى المفهومي على التفصيل ذاته، وأيضا إحصاء التراكيب التي جاء بها مفهوم المصطلح أو ورد بها بعضه دون لفظه بالإضافة إلى إحصاء القضايا العلمية التي تندرج تحت مفهومه وإن لم تأتي وترد بلفظه.

2:الدراسة العلمية: ونعني بها البحث عن معنى المصطلح المراد دراسته في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية، نبتدئ من أقدم المعاجم ونسجل ما ورد فيها حتى نصل إلى أحدثها فنسجل ما أضافه من معاني، إذا فالدراسة المصطلحية تضع نصب عينيها المادة اللغوية للمصطلح كما تقوم بتمييز المعاني اللغوية التي أخذ منها المصطلح، وتنظر أيضا في شروحه حتى تمهد الطريق إلى فهم وفقه المصطلح ويسهُل بذلك تصحيح أخطاء وقعنا فيها أثناء الإحصاء.

3:الدراسة النصية: ونعني بها دراسة المصطلح وكل ما اتصل به، وذلك في كل النصوص التي أحصيناها من قبل وذلك بغية تعريفه واستخلاص ما من شأنه أن يساهم في إظهار مفهومه من علاقات وصفات وضمائم وغير ذلك، وتعتبر هذه الخطوة بمثابة عمود منهج الدراسة المصطلحية جميع ما قبله يمهد له وما سيأتي بعده مستمد منه، فإذا أحسنا فيه كانت نتائج الدراسة ذات قيمه وإذا أسأنا فيه فلن تؤدي الدراسة بغيتها ولن تقضي إلى شيء يُذكر، وأساس هذا الركن هو الفهم السليم للمصطلح داخل كل نص واستنباط كل ما يمكن استنباطه مع مراعاة معطيات الإحصاء و نتائج الدراسة المعجمية ومعطيات تحليل الخطاب ومعطيات المناهج وكل هذا وجب مراعاته أثناء تفهُّمِ المصطلح حتى يتجلى المفهوم الصحيح.

4:الدراسة المفهوميه:نعني بها دراسة النتائج المتوصل إليها والتي فُهمت وتم استخلاصها من نصوص المصطلح وما هو متصل به، و بعد تصنيفها تصنيفا مفهوميا تتجلى به خلاصة مفهوم المصطلح المدروس في المتن وذلك يشمل عدة عناصر هي كالآتي: تعريف يتضمن كل السمات الدلالية التي يتكون منها المفهوم وصفات تخصه وعلاقات تربطه بغيره كالأصول والفروع وضمائم إليه كضمائم الأوصاف والإضافات ومشتقات حوله و قضايا يرتبط بها أو ترتبط به كالأسباب والنتائج.

5:**العرض المصطلحي:** ونعني به الطريقة التي ينبغي أن تحرر عليها الدراسة المصطلحية ونتائجها، و هو الركن أو الخطوة التي تظهر بعينها لا بأثرها يتضمن هذا الركن العناصر الكبرى للدراسة وهي على الترتيب التالي:

أولا: التعريف: ويحتوي على التعريف اللغوي ثم المعنى الاصطلاحي العام، وبالأخص المعنى القريب من مفهوم المصطلح المدروس على أن يكون معبرا عنه بأدق وأوضح وأجمع لفظ والشرط في ذلك أنك إذا نزعت المصطلح ووضعت مكانه عبارة التعريف يبقى الانسجام ولا يختل المعنى.

ثانيا: الصفات: وتتضمن الصفات المصنفة لتحديد الوظيفة التي يؤديها مثلا الصفات المبينة كتحديد مدى القوة أو الضعف و الصفات الحاكمة كالنعوت والعيوب.

ثالثا: العلاقات: تتضمن جميع علاقات المصطلح المدروس مع غيره من المصطلحات ومن أهمها: علاقات الائتلاف و الاختلاف علاقات التكامل والتداخل و الخصوص والعموم.

رابعا: الضمائم: نستعين بها لأن المصطلح بضمائمه يتشعب وينمو مفهوميا من داخله ومن أبرز أشكالها ضمائم الإضافة وضمائم الوصف.

خامسا:المشتقات: تتضمن جميع الألفاظ الاصطلاحية التي تنتمي لغويا ومفهوميا إلى الجذر المعجمي الذي ينتمي إليه المصطلح المراد دراسته ولا نقصد بهذا الجذر الذي ينتمي إليه لغويا فقط كالنفاق والإنفاق أو الحقل المفهومي فقط كالشعر مع القصيدة.

سادسا: القضايا: وتتضمن جميع المسائل المستفادة من نصوص المصطلح الذي تمت دراسته أو التي ارتبط بها المصطلح، والتي لا يستطيع الدارس التمكن من مفهومه إلا بعد تمكنه منها، إلا أن حصرها متعذر لكثرة صورها واختلافها من مصطلح لآخر ومن أصنافها الشروط والموانع والتأثر والتأثير والأسباب والنتائج...إلخ.(الشاهد البوشيخي، الصفحات 22-30)

3:جهود البوشيخي التجديدية في الدراسات المصطلحية:

إن ما يميز الدراسات المصطلحية عن غيرها من الدراسات التي اعتنت واهتمت بالمصطلحات كالترجمة والتعريب هو الانطلاق من المصطلح والنص المتواجد فيه، أي اهتمت بالسياق وهو يعتبر منهجا مبتكرا جديدا لم يسبق إليه أحد من قبل ولم تستعمل أدواته ولم تعرف خصائصه ولا مقاصده في أوساط المهتمين بدراسة النصوص عموما وبالنص القرآني خصوصا، ومن الخصائص التي تجعلها أكثر المناهج ملائمة لدراسة مصطلحات القرآن الكريم هي:

3. 1خصائص متعلقة بطبيعة لغة القرآن والنص والمصطلح القرآني:

أولا:طبيعة النص القرآني: التي تتميز بعدة خصائص منها:

1/ نسقية وترتيب ألفاظ القرآن الكريم المحكمة التي لا يستطيع أي منهج تفكيك شبكة مفاهيمه المترابطة مثل الدرس المصطلحي .

2/ إتباع قاعدة تفسير القرآن بالقرآن ففي الدرس المصطلحي نقوم بإحصاء المصطلح ثم الكشف عن الضمائم والعلاقات والقضايا المتعلقة به، وهذا ما يشبه إلى حد بعيد تفسير آية قرآنية بآية قرآنية أخرى.

3/ حاجة الأمة إلى تجديد فهم القرآن فهما يلبي حاجات الزمان والمكان، وبما أننا في عصر التلاعب بالتصورات والمفاهيم فإن أول ما يعنى به المفسر المجدد هو العناية بالمصطلحات القرآنية وتفسيرها وفق منهجية مضبوطة ومن ثم إحلالها في الفكر والواقع.

ثانيا:طبيعة اللغة القرآنية: اللغة هي أداة فهم القرآن العظيم، والألفاظ هي المفاتيح الموصلة لفهم هذه اللغة إذا فالألفاظ القرآنية هي محط الدرس والعناية في العملية التفسيرية، ففي كثير من الأحيان ما يكون بيان دلالة لفظ من الآية كافيا لإزالة الإبهام عن الآية كلها كتفسير لفظ الظلم بالشرك في الآية رقم اثنان وثمانون من سورة الأنعام، ومن لم يتبين فهم ألفاظ القرآن الكريم أغلق عليه باب التدبر، ومتى أخطأ في فهم ألفاظه انعكس ذلك على فهم آياته وسوره انعكاسا خطيرا، والناظر في تاريخ تفسير القرآن العظيم يجد اهتمامات متعددة بالألفاظ القرآنية من الناحية النحوية والبيانية والمعجمية وهذا واضح في كتب الغريب والمعاني، وأيضا في التفاسير التي وجهت تركيزها على الجوانب البيانية وأيضا في كتب الوجوه والنظائر

ومعاجم ألفاظ القرآن الكريم، واليوم حاجتنا أصبحت ماسّه إلى التعامل مع هذه الألفاظ القرآنية من جهة الاصطلاح وفق منهج مصطلحي مضبوط. (فريدة زمرد، 2006، الصفحات 3-4)

ثالثا:طبيعة المصطلح القرآني: للمصطلح القرآني طبيعة مختلفة عن غيره من المصطلحات، إذ أنه يتسم بطابع النظام والنسقية الذي يميز القرآن كله فمعظم المصطلحات تجدها مشدودة إلى مصطلحات أخرى تتعالق معها،وإلى ضمائم تمتد من خلالها إلى دلالات جديدة، وهذه العلائق والضمائم إنما تكشف وتتبين بالدرس المصطلحي، والمصطلح القرآني كغيره من المصطلحات لابد له من تعريف حتى نحيط بسماته وخصائصه، وهو اليوم في حاجة كبيرة إلى تعريفات تضبطه نظرا لما هو حاصل من انحراف في المفاهيم والتصورات وهذا ما غفلت عنه كتب التفسير وقصرت فيه وهو عدم إعطاء تعريفات مضبوطة للمصطلح القرآني، وإنما ما قام به البعض هو تقديم تعريف للمفردة في موضعها في الآية المراد تفسيرها فقط، ولكن الدراسة المصطلحية تحصى وتحلل وتصنف ثم بعد ذلك تقدم تعريفا .(فريدة زمرد، 2006، الصفحات 5-6).

2.3:خصائص منهج الدراسة المصطلحية :

أولا: انطلاقها من المصطلح:إن من أهم خصائص الدراسة المصطلحية انطلاقها من المصطلح و تحليل النص الموجود فيه وذلك للوصول إلى وضع تعريف له، هذه الخاصية الجوهرية التي تميز الدراسة المصطلحية عن غيرها من الدراسات التي تعتني بدراسة المصطلح كالدراسات اللسانية، وبهذه الخاصية توفر قدرا كبيرا من العلمية والموضوعية في تفسير دلالة المصطلح القرآني وما يتعلق به من قضايا، إذن فهي تهتم بالمصطلح القرآني داخل النص الموجود فيه وليس بمعزل عنه وتهتم بالنص من خلال المصطلح وليس بعيدا عنه وهذا ما يمنح الدارس تجردا من الأحكام المسبقة ويحميه من سوء الفهم التأويل إذا يمكن تلخيص هذه الخاصية في ثلاث نقاط .

1/انطلاقها من المصطلح ويتم ذلك عن طريق الإحصاء الدقيق والاستقراء الكلي .

2/تحليل النص الذي وجد فيه وهو ما يسمى بالدراسة النصية.

3/ثالثا وضع تعريف للمصطلح المدروس وهو أهم مقصد للدراسة المصطلحية .

ثانيا: خصوصية استمداده: للدرس المصطلحي للقران الكريم خصوصية مستمدة من طبيعة مصدره "الله تعالى "ومن طبيعة متلقي هذا النص وهو الإنسان بغض النظر عن جنسه وزمانه ومكانه إذن فهو نص ممتد في كل الأزمنة و الأمكنة ومع هذا فإننا لا نستطيع القول أن كل إنسان يستطيع فهمه بأكمله وكل إنسان

يستطيع تفسيره وبيانه إلا إذا آمن به وتبحر في العلوم الخادمة له وأتقن لغته التي نزل بها (فريدة زمرد، 2006، صفحة 7).

3.3: الدراسة المصطلحية مشروع علمي وضرورة حضارية:

ومن أهم ما يميز الدراسة المصطلحية أيضا هي أنها مشروع علمي وضرورة حضارية، مشروع علمي لأنها قائمه على منهج مضبوط واضح المعالم، وضرورة حضارية لأنها تجمع بين ثلاثة أمور في ثلاثة أزمنه مختلفة فهي تتعلق بفهم الذات في الماضي وخطاب الذات حاضرا و بناء الذات مستقبلا. ولن تتحقق شهادتنا على الناس كما جاء في الحزب الثالث من سوره البقرة إلاّ إذا استوعبنا استيعابا تاما لما كان في الماضي وما هو كائن حاضرا وما ينبغي أن يكون مستقبلا، والدراسة والمصطلحية هي بمثابة المفتاح لكل ذلك . (الشاهد البوشيخي، صفحة 13؛ الشاهد البوشيخي)

ومن مظاهر التجديد في مشروع البوشيخي المتعلق بالدراسة المصطلحية أيضا أنه قام بإضافة مجال ثالث فبينما كان الدارسون في الماضي يركزون على مجال علوم المادة وعلوم الإنسان فإن مشروعه يهتم بثلاث مجالات والتي هي مجال الشرع وعلومه والإنسان وعلومه ثم المادة وعلومها، فأما مجال الشرع فمصطلحاته هي أشرف المصطلحات وهي على ثلاثة ضروب مصطلح القرآن الكريم ثم مصطلح السنة النبوية الشريفة ثم يأتي بعد ذلك مصطلح العلوم التي استنبطت منهما والخادمة لهما .وعلى قدر احتياج الأمة إلى إحياء الدين وتجديد تدين الفرد تكون حاجتها للمصطلح القرآني وذلك لتجديد الفهم والاستنباط .فالدين في جانبه المعنوي نسق من المفاهيم ومن تمكن من تلك المفاهيم تمكن من الصورة العامة الصحيحة لهذا الدين وأيضا من تشوهت له تلك المفاهيم أو شيء منها فستتشوه له صورة هذا الدين .

أما مجال علوم الإنسان فحاجته إلى المصطلح شديدة وذلك لغلبة المصطلح الوافد على جميع مجالاته، لأن البحوث فيه قائمة على مناهج الغرب وجميع منطلقاته ما هي إلا تكرار لما انطلق منه الغرب، كانطلاقهم من النظرة المادية للإنسان ورسالته وعلاقاته ونشاطه ومن ثم لا نستطيع أن ندرس الإنسان إلا وفق منهج مادي ولا يتصور له إلا مستقبل مادي، ومن بين منطلقاتهم في دراسة الإنسان هو اعتقادهم أنه حيوان وبعض نظرياتهم بُنيت على أن هذا الإنسان ابن قرد وهو في الحقيقة مخلوق مكرم ابن لآدم عليه السلام يتمتع بخصوصية في الخلق والوظيفة والتفضيل والعلم والعبادة، ويتمتع بخصوصية مكوناته النفسية والمجتمعية، فعند إتباع مناهج الدراسة المصطلحية الحديثة نستطيع صياغة مصطلحات وتعريفات لنظريات ستنصف

بني البشر وتعيد لهم آدميتهم المسلوبة كونهم إنسان لا حيوان .

أما مجال علوم المادة فهو أكثر مجال غزاه المصطلح الوافد، ويقصد بمجال علوم المادة المجال الذي اتخذ من المادة موضوعا له {سواء كانت صلبة أو غازية أو سائلة} و علوم الفضاء .والصيدلة والهندسة وغيرها من علوم المادة و هو المجال الذي حظي بأكبر قدر من الاهتمام إلا انه لم يتم الفصل في مصطلحه بعد، ولا شك أن بعضا من مصطلحاته ستكون متأثرة بالتوجه الحالي لعلوم هذا المجال المسخر للإنسان الحيوان{كما يعتقد دارون وأتباعه}وهو بتقديراته (أي الإنسان) وميزانه يصرفها كيفما شاء وذلك حسب نظرته للنفع والضر، فمن أفعاله إتلاف آلاف الأطنان من الحبوب والغذاء لأجل استقرار الأسعار في السوق حتى ولو كان هناك آلاف البشر يموتون جوعا، وغيرها من الأفعال التي لا تمت للآدمية بصلة بسبب طغيان التوجه المادي والنظرة المادية للإنسان، أما لو أننا اعتمدنا في دراستنا على مناهج ذات أسس ومنطلقات صحيحة لاستغنينا عن استيراد المصطلحات و لتخلينا عن المصطلحات الوافدة بل وكنا الأمة التي تحدد وظيفة العلوم وتسخيرها للنفع العام للناس لا لتحصيل المنفعة المادية لأشخاص محددين فقط، وبهذا تكون السيادة في الأرض لأهل العلم لا لأهل المادة والمال.(الشاهد البوشيخي، الصفحات 12-7)

4.3:الدراسة المصطلحية وتجديد علم التفسير:

ومن مظاهر الجدة في الدرس المصطلحي للبوشيخي هو علاقته الوطيدة بعصرنة علم التفسير، فللخوض في تجديد التفسير في العصر الحديث لابد أولا أن ننطلق من مسلمة أن نزول القرآن أحدث ثورة دلالية في اللغة العربية و شكل طفرة مفهوميه، وهذا ما نتج عنه استحداث معاني جديدة وإعادة تشكيل مفاهيم كانت قد سادت قبل أن يتم نزول القرآن، لهذا ركز البوشيخي على ضرورة دراسة المصطلحات وذلك لفهم وتفسير الآيات القرآنية بشكل يناسب العصر ومتطلباته، فتفسير النصوص القرآنية بشكل عصري صحيح لن نصل إليه إلا إذا امتلكنا طريقه وآلية صارمة في تحليل ودراسة المصطلح القرآني وفق منهجية مضبوطة تمكننا من استثمار النصوص القرآنية بشكل يتماشى مع مستجدات العصر بعيدا عن الإسقاطات الدلالية الحديثة التي قد تساهم في تظليل فهم النصوص القرآنية .(سميحة بوقرومي، 2025، صفحة 11)

وفي هذا الصدد أطلق البوشيخي مشروعه الموسوم بالمعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية الذي من

أهدافه تتبع المصطلحات وكذا المفاهيم القرآنية في التاريخ الإسلامي العلمي كما يهدف إلى توفير أداة منهجية لإثراء وتجديد فهم النص القرآني لمسايرة مستجدات العصر.

4. الخاتمة:

وبعد أن أتيت على خاتمة الدراسة أرى أنه من الواجب ذكر تلخيص لما ورد فيها مع التطرق لأهم النتائج المتوصل إليها:

– منهج الدراسة المصطلحية عند البوشيخي منهج يهتم بدراسة مصطلحات القرآن الكريم وفق آلية مضبوطة تجنبنا الوقوع في الخطأ كما أنها تقربنا من الصواب.

– للدراسة المصطلحية خمسة أركان كل ركن منها يمهد للآخر وهي على الترتيب التالي:1. الإحصاء، 2.الدراسة المعجمية،3. الدراسة النصية،4. الدراسة المفهومية، 5. العرض المصطلحي.

– من مظاهر الجدة التي تميزت بها الدراسة المصطلحية عن غيرها من الدراسات التي اهتمت بالمصطلح انطلاقها من المصطلح والنص المتواجد فيه وأنها مشروع علمي وضرورة حضارية

وكتوصية ختامية ندعو أهل الاختصاص في هذا العلم إلى تكثيف الجهود في الدراسات المصطلحية والسعي إلى التواصل مع مختلف المراكز العلمية المهتمة بالدراسات الإسلامية الحديثة في كل العالم، وعدم جعلها حبيسة المغرب فقط حتى تتطور بتشارك الأفكار، كما ندعوهم إلى الانفتاح على مختلف التخصصات للاستفادة من العلوم الأخرى ولاستفادة العلوم الأخرى من آليات الدراسة المصطلحية.

5. قائمة المراجع:

أحمد ابن فارس. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر.

الشاهد البوشيخي. *مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ*. المغرب: دار السلام.

الشاهد البوشيخي. (2002) *نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية.المغرب. مطبعة آنفو.*

الشاهد البوشيخي. *نظرات في المصطلح*. المغرب: مطبعة آنفو.

سميحة بوقرومي. جهود الشاهد البوشيخي في تطوير المصطلح القرآني وعلاقته بعصرنة علم التفسير، مجلة المعيار، العدد 4، سنة 2025..

علي الجرجاني. (1973). *التعريفات*. بيروت: دار الكتب العلمية.

فريدة زمرد. (23 04, 2006). القرآن الكريم والدرس المصطلحي. *ندوة القرآن الكريم ومصطلحات الخطاب* ،

محمد ابن منظور. (1414). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية. (28 11, 2025). *مؤسسة البحوث والدراسات العلمية*. تم الاسترداد من mobdii.com.